بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٣٤هـ

لأبي أسامة الأنصاري

أمير جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان

الحمد لله معزِّ الإسلام بنصره ، ومذلِّ الشرك بقهره ، ومصرِّف الأمور بأمره ، ومستدرِج الكافرين بمكره ، الذي قدّر الأيام دولا بعدله ، وابتلى عباده بالشرّ والخير فتنةً بحكمته ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله ، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه ؛ أما بعد :

فالصراع بين الحق والباطل قديم جدّا ، والابتلاء تاريخ وقصة طويلة منذ أن نزلت "لا إله إلا الله" على هذه الأرض، فابتلي الأنبياء والصادقون، وكذلك الأئمة الموحدون ؛ قال تعالى حكاية عن ابني آدم : {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} . فالباطل لا يرضى بوجود الحق ولا يقبله ، وهما ضدّان لايجمعان ...

ومن ابتلاء الله لعباده أن وجد أعداء لدعوة الأنبياء دعوةِ التوحيد ، يقيمون الشبهات ، لما في نفوسهم من الشهوات ، قال الحقّ تبارك وتعالى : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً} وقال أيضا جلّ في علاه : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ} . ولكن ــ بفضل الله ورحمته ــ أن الحقّ واضح أبلج ، والباطل ظاهر لجلج . {وَقُلِ الْحَقّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً} .

واتّضحت معالم الصراع وظهرت ، حينما احتشدت ملل الكفر من جميع الطوائف ، ليفتحوا حربا مفتوحةً على ما أسموا بالإرهاب ؛ وهذا مصداق لقول نبينا محمّد (صلى الله عليه وسلم) ، في حديث الذي يرويه الإمام أحمد وأبو داود عن ثوبان رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأُمم من كل أفق كما تداعى الأَكلة على قصعتها)، قال: قلنا يا رسول الله: أمن قلة بنا يومئذ؟! قال: (أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوّكم ويجعل في قلوبكم الوهن)، قال: قلنا: ما الوهن؟! قال: (حب الحياة وكراهية الموت)، وفي رواية أخرى لأحمد: (وكراهيتكم القتال). ولقد صرّح بها عدوّ الله بوش بقوله :(إنها حرب صليبية...) وقال ــ أخزاه الله ــ (إمّا أن تكون معنا أو ضدّنا...) . صدق وهو كذوب ، إنه إيمان يصارع كفرا ، والحق يصارع باطلا . قال خلقنا سبحانه وتعالى : {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً} .

أمّتنا الحبيبة المسلمة ، لا تنخدعي بما يروّج له إعلام الغرب الكافر ، مِن أنهم يقاتلون أعداء الحرّيّة ، المتمرّدين على القوانين الدوليّة ... فإذا كان الأمر كذلك فما الذي جعلهم يؤيدون حكومة السيسي في مصر ، بعدما ما شهد العالم أجمع ، أن ما قاموا به انقلاب على (الشرعيّة) ، كما يسمّونها . ومرسي وحكومته الإخوانية ، وصلوا إلى الحكم بطريقة ديمقراطيّة ، التي يرضى بها الغرب ، كطريقة للوصول إلى الحكم بالأغلبية . إلا أن الكفار لا يرضون بحكومة بجانب إسرائيل ، ترفع شعار الإسلام ، ولو كان مجرّدَ شعار أجوف . وفي هذا آيات لأصحاب هذا الفكر الانهزامي لعلهم ينتهون ، فهل أنتم منتهون !؟

والجهاد حركة بشريّة ، يوجد فيه صواب وأخطاء ، والمجاهدون ليسوا بالملائكة ، الذين لا يعصون الله ما أمرهم . فإذا كان صحابة رسول الله صلى الله وسلم ، بقيادة سيف الله المسلولِ خالدِ بنِ الوليد رضي الله عنهم ، يقتلون ما يقارب ألف رجلٍ خطأ ، والقصّة صحيحة مشهورة في كتب السير ، إذا وجد هذا في الجيل الأوّل ، فكيف بمن دونه !؟ إن أخطاء المجاهدين لتتلاشى مع تضحيّاتهم وبطولاتهم ، وكان يسعهم أن يتقاعدوا كغيرهم من الذين ركنوا إلى دنيا وزخارفها ؛ ولكن أبووا إلا أن يتحمّلوا المخاطر والصعاب ... الناسُ نائمون وهم ساهرون ، بذلوا أرواحَهم رخيصةً ، فداءً لدينهم وأمّتِهم ، ولسان حالهم:

قالوا لإن شحّ العطاء ..... فنحن للدّين الأضاحي

إخوننا وأهلنا المسلمين في بلاد السودان ، وخاصّة في الشمال الشرقيّ ، نواسيكم ونعزّيكم فيما يحلّ بكم من تقتيلٍ وتشريدٍ ، في ظل تعتيمٍ إعلاميّ شاملٍ ، حيث تم تعطيل شبكات الاتصالات ، حتى لا يمكن للعالم معرفة حقيقة الجرائم المرتكبة ضدّ أمتنا المسلمة . وحينما نشير بإمكانية صدور الأخطاء من المجاهدين ، لا يعني ـــ أبدا ـــ أننا نوافق على ما يصيبكم من هجمات شعواء ، ولا نظن أحدا يُغير على قومه وأهله أن يرضى لهم الويلات والنكبات ؛ فأنتم إخواننا وأهلنا نحكم عليكم بحكم الإسلام الظاهر ، المتمثلِ في النطق بالشهادتين ، من تلفّظ بها عصم دمه وماله ، ما لم ينقضها ظاهرا ...

فنحن مجاهدي أنصار المسلمين في بلاد السودان ، قد أعلنّا براءتنا وتنديدنا للعمليّات التي يقصد فيها المسلمون في أسواقهم ، وحفلاتهم ، بل وفي مساجدهم ؛ ولقد أفردنا لذلك رسالة أسميناها " براءة أنصار المسلمين ، من استهداف الأبرياء من المسلمين " . فلقد ظهر من يقومون بهذه الأعمال الشنيعة في وسائل الإعلام ، حيث خرج زعيمهم وإمامهم ليعلن ـــ بعبارات هوسيّة واضحة ـــ مسؤوليّتهم عن المجازر الأخيرة في (بِنْشيخ) ، حيث تمّ نصب الحاجز للمسافرين على الطريق الرئيسي ، ليقتلوا كل مَن يخرج مِن ولاية (بورنو) من غير تمييز ، أسفر ذلك عن قتل العشرات . ومن قبل قد تبنوا مسؤليتهم عن هجوم (باغا) ، الذي راح ضحيته المئات وشُرّد كثير من المسلمين في الغابات ، ليموتوا جوعا وعطشا . فإذًا ليس من الإنصاف والعدل أن يُنسب إلينا مثل هذه الأعمال ، بعد ما خرج مرتكبوها وتبنّوها ، فنحن لا نرضاها ولا نؤيدها ، بل ونبرأ إلى الله منها .

والمتتبّع لشؤون بلاد السودان ، يعرف حجم معانات المسلمين فيها ؛ فهجمات النصارى الحاقدين من جهة ، وظلم الحكّام المنظَّم من جهة أخرى ، وهم (أي المسلمون) يشربّون منشدين لمن ينصرهم ويأخذ بأيدي الظالم . فإذا بأناسٍ من بني جلدتهم يُذيقونهم الشيء نفسه الذي يعانونه من العدوّ الحاقد ، ولربّما أكثر من ناحية .

وحكّام نيجيريا وأكابر مجرميها ، يحاولون تمويه حقائق ظلمهم وإجرامهم للشعوب ، حيث أظهروا للعالم أنهم مصلحون يحبون الأمن والسلام ، ونحن من لا يحبون ذلك ، فهل الأمن والسلام إلا معاقبة الجناة المجرمين ...ألسنا نصلي في مساجدنا ، كباقي المسلمين ولم نعتدِ على أحد ...؟ ألستم من بدأتم الحرب وقتلتم خيارنا ، مشايخنا ، رجالَنا ، نساءنا وأطفالَنا ...؟ إنها لمسخرة واستخفاف بالعقول ، حكّام لم يوفّروا لشعوبهم أهمّ احتياجاتهم اليومية من ماء وكهرباء ومستشفيات ...! وأرواح الناس أرخص ما يكون عندهم ... ثمّ يخرجون ويقولون إن (الإرهابيين) خرّبوا البلاد ...

وقتلوا الأبرياء من العباد ؛ فأين كان الإرهاب حين يُقتل المسلمون بالآلاف ، وتحرق أسواقهم وبيوتهم ، وتهدّم مساجدهم ؛ كما وقع في (يَلْوَنْ شَنْدَمْ) ، و (تَفَاو بَلَيوا) ، و (جُوْس) وجنوب ولاية (كَدونا) !؟ أليس من قاموا بهذه الجرائم هم المجرمون الحقيقيون ؟؟؟

وأخيرا ، نبشروا أمّتنا المسلمة ، بأننا ماضون في الدفاع عن ديننا وحرماتنا ، مستبشرين بوعد الله الذي كتبه لعباده الصالحين ، حتى نُرجع المجد الذي صنعه أجدادنا ، الشيخ عثمان بن فودي وأولادُه وتلاميذُه ، بحول الله وقوته ... عزّ يعز الله به الإسلام وذل يذل الله به الكفر .

وأنتهز هذه الفرصة لأبلّغ سلامي إلى المجاهدين المرابطين في جميع الثغور ، وعلى رأسهم :

- أميرنا الغالي ، وشيخنا المفضال ، حكيم الأمّة ، صاحب العزم والهمّة ، الشيخ أيمن الظواهري ، حفظه الله وأدام سروره
- وأمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله و عظّم أجره
- وأمير دولة الإسلام ، في العراق والشام ، أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي ، حفظه الله ومدّد نفوذه
- وأمير جبهة النصرة ، جبهتنا المنصورة ، أبو محمد الجولاني حفظه الله ونصره
- وأمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أبوبصير ناصر الوحيشي حفظه الله وشكر سعيه
- وأمير تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي أبو مصعب عبد الودود حفظه الله وأيّده
- وأمير حركة الشباب المجاهدين مختار أبو الزّبير حفظه الله وثبّته
- والقائد المحنك خالد أبو العبّاس حفظه الله وسدّد رأيه

وغيرهم من أمراء المجاهدين ومشايخهم ، وكذلك سائر المسلمين ممن لا يعرفه عمر ، ولكن يعرفه ربّ عمر ؛ تقبّل الله عيدكم وأضاحيكم ، ونسأل الله أن يعيده علينا وقد تحرّرت أمّتنا ومقدّساتنا ، وكان النصر لأهل الإيمان والتوحيد ، والهزيمة لأهل الشرك والتنديد . والعيد ليس لمن لبس الجديد ، ولكن العيد لمن كفر بالشرك والتنديد .

اللهم انصر المجاهدين في كلّ مكان ، في القوقاز وخراسان ، والعراق والشام ، والصحراء ومغرب الإسلام ، وفي الدّيار المصرية ، والمناطق الأفريقية ، وبلادنا السودانية . اللهمّ منزلَ الكتاب ومجريَ السحاب وهازمَ الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ، اللهم دمّر أمريكا وعجّل بهلاكها ، هي ومن تحالف معها ، يا قويّ يا عزيز ، واكتب لنا نصرا عزيزا يا رحمان يارحيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

أمير جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان

أبو أسامة الأنصاري

جماعة أنصار المسلمين
في بلاد السودان
الشعار: الجهاد في سبيل الله

لا تنسوا اخوانكم المجاهدين من الدعاء

المصدر :

مؤسسة القابضون على الجمر الإعلامية

(صوت شبكة سنام الإسلام الجهادية)